

شواطئ زوارة تستقبل «المهاجرين»... جنثا «طرق الموت» تتبدل: من تركيا إلى شمال أفريقيا؟

هي؟

«اسلمة أفريقيا»

في تقرير نشرته صحيفة «لوموند» الفرنسية، في نهاية عام 2015، تحت عنوان «حين تُثَقَّف وتؤسَلم الخرطوم أفريقيا»، تظهر بعض خيوط العلاقة الراهنة بين نظام البشير والحالة الجهادية. تناول التقرير بشكل أساس إشكالات الدور الذي تلعبه «جامعة أفريقيا العالمية» القائمة في الخرطوم، التي تؤوي نحو 15 ألف طالب (بينهم محليون، وأفارقة، وآسيويون)، في وقت أشار فيه كاتب التقرير، في البداية، إلى أنّ «عدداً من الإرهابيين النيجيريين الذين نفذوا عمليات عدائية لمصلحة جماعة بوكو حرام، تبين أنهم من قدامى تلك الجامعة». كذلك، فإن التقرير نقل مثلاً عن ممثل الطلاب الفرانكفونيين في الجامعة، قوله: «كل هؤلاء الطلاب الذين ترونيهم، سيتمكنون من تأمين عمل، ومن الدعوة إلى الإسلام، ومن خدمة هذا الدين في أفريقيا». وبينما أشار التقرير إلى أنّ «أياً من هؤلاء الطلاب لا يتحدث عن زملائه الذين اختاروا، عقب تخرجهم، السلاح بدل العمل الدعوي»، فإنه أعاد توضيح السياق التاريخي الذي نشأت خلاله تلك الجامعة في نهاية سبعينيات القرن الماضي تحت اسم «المعهد الإسلامي الإفريقي». ورأى أنها اتخذت منحى أكثر تشدداً في التسعينيات بفعل تأثرها بالمشروع الإسلامي للمفكر والداعية الراحل، حسن الترابي. ونقل التقرير كذلك عن «متمردين» سودانيين رؤيتهم إلى تلك الجامعة، وقال أحدهم: «بالنسبة للنظام، فإن هذه الجامعة تمثل دائماً مركزاً إيديولوجياً لتكوين جهاديين، وبحسب معلوماتنا، فإن العديد من عناصر تنظيم الشباب (في الصول) ومن جماعة بوكو حرام (في نيجيريا) تعلموا فيها». (الأخبار)

ترفع مدينة زوارة الموت خشية من تزايد وصول جنث «مراكب الموت» إلى شواطئها. لكن يبدو أنّ تغيير طرق تلك المراكب لن يقدم حلاً... وهو أمر مريب

زوارة - فدوى كامل

يبدو الاستياء واضحاً في مدينة زوارة الليبية التي كانت تمثل حتى فترة قريبة إحدى أهم نقاط انطلاق «مراكب الموت» باتجاه الشواطئ الأوروبية. وتعود أسباب الاستياء إلى واقع وصول عدد كبير من جنث اللاجئين إلى شواطئ المدينة، في الوقت الذي نجحت فيه زوارة من الحد من عمليات «تجار البشر».

في حديث إلى «الأخبار»، يشرح «مسؤول العلاقات الدولية في مجلس امتازغ ليبيا»، فتحي بن خليفة، أنّ «زوارة نجحت، منذ أواخر 2015، وبمجهود أبنائها حصراً، في الحد من تدافع الهجرة غير الشرعية من شواطئها باتجاه الشواطئ الإيطالية القريبة». بينما يوضح مسؤول آخر أنّ «نجاح الحد من الهجرة غير الشرعية كان جلياً منذ تولي جهاز مكافحة الجريمة في زوارة الملف»، وهو الجهاز الذي يرفض الإدلاء بأي تصريح بشأن التطورات الأخيرة بسبب أعمال إعادة الهيكلة.

وبرغم العثور على نحو 130 جثة عند شواطئ زوارة منذ يوم الخميس الماضي، فإنها ليست المرة الأولى التي تعاني فيها المدينة بفعل عرق «مراكب الموت» في المتوسط. في نهاية الشهر الماضي أكد المتحدث باسم المفوضية العليا للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين،

ويليم سبندر، أنّ «عدد القتلى جراء عرق ثلاث مراكب (قبل أيام) ارتفع إلى 880 قتيلاً». وكان قد تعذر على المتحدث باسم البحرية الليبية، العقيد أيوب قاسم، تحديد ما إذا كانت الجثث (التي وصلت شواطئ زوارة يوم الخميس) مصدرها أحد المراكب الثلاثة. كذلك، من غير المؤكد بعد نقطة الانطلاق التي تعتمدها تلك المراكب، فبينما أشارت السلطات الإيطالية قبل أيام إلى نقطة قريبة من الإسكندرية في مصر، فإنّ غرفة عمليات زوارة لفتت إلى أنّ بعض «الناجين أشاروا إلى أنّ رحلاتهم انطلقت من مدينة صبراتة الليبية».

ولعل مأساة اللاجئين لن تتوقف في المدى المنظور لغياب سياسات جديّة، ونظراً إلى أنه يبدو أنّ من بين تداعيات دخول الاتفاق الأخير بين تركيا والاتحاد الأوروبي حيز التنفيذ في شهر آذار/مارس الماضي، انتقال ثقل موجات المهاجرين من طريق تركيا - اليونان، نحو طرق شمال أفريقيا

تمكّن مسالة اللاجئين أحد مبررات التدخل الغربي في الأزمة الليبية

المؤدية إلى الشواطئ الأوروبية. وكانت وكالة «فرانس برس» قد أشارت إلى هذا الأمر قبل أيام، حين رجحت أنّ «مهربى المهاجرين» بدأوا يتخذون طرقاً جديدة «لتفادي دوريات حلف شمال الأطلسي المنتشرة في منطقة تقع إلى الشمال الشرقي بين السواحل التركية والسواحل اليونانية القريبة». وجدير بالذكر، أنّ مسالة ضبط الحدود البحرية الليبية بهدف الحد من عبور

وصلت 130 جثة على الأقل إلى شواطئ زوارة (أ ف ب)



اللاجئين، تمكّن حالياً نقطة حاسمة لتبرير أي تدخل غربي غير مباشر في الأزمة الليبية.

وبخصوص التطورات الأخيرة، يشرح المتحدث باسم غرفة عمليات زوارة الأمنية، حافظ معمر، لـ «الأخبار»، أنّ «غالبية الجثث كانت من جنسيات أفريقية، وقد جرفها التيار المائي إلى قبالة شواطئ المدينة»، مضيفاً أنّ «المعلومات الأكيدة التي لدينا تفيد بأن المركب انطلق من شرق زوارة، وهذا الاعتقاد واقعي لأنه إذا كان المركب قد انطلق من المدينة، فإنّ الجثث كانت ستظهر غرباً، أي قبالة أبي كماش أو رأس اجدين».

من جهة أخرى، يقول المتحدث باسم «جمعية الهلال الأحمر - زوارة»، إبراهيم العطوشي، إنّ إحصاء «130 جثة خلال يومين أو ثلاثة أيام ليس بالامر البسيط، وخصوصاً أنّ العدد قابل للزيادة». ويضيف، خلال الحديث لـ «الأخبار»، أنّ «غالبية الجثث كانت لأطفال ونساء... ونحن نعمل على نقلها قبل أن تتحلل على الشاطئ؛ بفعل أشعة الشمس والعوامل الأخرى»، مبدياً في الوقت نفسه استغرابه «لغياب المنظمات الدولية وعدم تقديمها يد العون بالرغم من الزيارات المتكررة... لم نر منها إلا الوعود».

وفي ما قد يبدو انعكاساً لحال الحزن والاحتقان الذي يخيم على زوارة، يقول الناشط المدني في المدينة طارق المنصوري، لـ «الأخبار»: «أولاً، إنّ موت هؤلاء البشر بهذه الوحشية جريمة ضد الإنسانية، ولا بد من وقفة دولية جادة. ثانياً، بقدر ما يؤلمنا، نحن أهالي المدينة، ما يحصل، بقدر ما نفقد الطمأنينة بسبب ارتفاع مخاطر انتشار الأمراض والأوبئة، ولذلك نطالب كل الجهات المسؤولة بأن تقوم بواجبها». كذلك، عبّرت بلدية المدينة، في بيان شديد اللهجة، عن خشيتها من تداعيات ما تشهده شواطئ زوارة.

49 عاماً على «النكسة».. باب العمود صار ثكنة استيطانية!

فلسطين

احتفك المستوطنون الإسرائيليون بمرور 49 عاماً على ما يسمونه «توحيد القدس»، بطريقتهم المعتادة: مسيرات مجنونة واقتحامات استهدفت الأقصى، وباب العمود تحديداً. قابلهم المقدسيون، برغم تهديد شرطة العدو، باعتصامات تؤكد عروبة القدس

القدس المحتلة - محمد عبد الفتاح

ربما لا يمر يوم أشد حزناً وغماً على مدينة القدس المحتلة وسكانها، من يوم ذكرى احتلالها والسيطرة كلياً على شقها الشرقي، بعد الهزيمة العربية التي أدت إلى تسليم الجيوش العربية ما تبقى من أراضي فلسطين التاريخية إلى قوات العدو الإسرائيلي عام 1967.

الخامس من حزيران، تاريخ محفور كالوشم، في أذهان الفلسطينيين عموماً والمقدسين خصوصاً، بعدما جعل العدو ذكرى النكسة العربية يوم ابتهاج واحتفال بـ «توحيد شطري القدس»، الغربي والشرقي»، لتصير كما يدعي الاحتلال: «العاصمة الموحدة والأبدية» له.

ومنذ السبب الماضي، بدأ المستوطنون احتفالاتهم بيوم «توحيد القدس» عبر مسيرة كبيرة ضمت 30 ألف مستوطناً من المستوطنات في الأراضي المحتلة كافة، وحملت شعارات تؤكد أنّ القدس هي «عاصمتهم الموحدة إلى الأبد».

تجمع المستوطنون في منطقة باب العمود، الباب الرئيسي لبلدة القدس القديمة، وأدوا رقصات تلمودية على أصوات الطبول التي حملوها في أسواق المدينة القديمة.

مسيرة المستوطنين وإجراءات الأمن المشددة حولت باب العمود ومحيطه حولت المنطقة إلى ثكنة استيطانية محرمة على الفلسطينيين، فالحوجز

التي نصبت والخيالة الإسرائيلية منعت أي فلسطيني من الدخول إلى البلدة القديمة، كما أجبر أصحاب المحلات التجارية في البلدة على إغلاق أبواب رزقهم، وكل ذلك لتأمين سير المستوطنين في الحي الإسلامي من البلدة، ليصلوا إلى حائط البراق، حيث

دعت خلال المسيرة جهات يسارية إلى «السلام والتعايش»

أدوا «صلوات السبت واحتفالات توحيد القدس». ما كان مثيراً للسخرية وللضحك برغم ارتفاع منسوب التوتر في القدس واعتماد الغضب في قلوب الفلسطينيين إثر الاجراءات القمعية،

رفض اليسار الإسرائيلي المشاركة في المسيرات الصهيونية المستفزة، كما فضل بعض ناشطي جمعية «تاغ مئير»، توزيع الورود الحمراء على الفلسطينيين والإسرائيليين الموجودين في باب العمود، في دعوة منهم إلى «السلام والتعايش بين الجانبين»، الأمر الذي قابلته الفلسطينيون بالاستهزاء.

كذلك كان لجمعية «عطيرت كوهانيم» الاستيطانية، التي تشتري البيوت في بلدة القدس القديمة وتجعلها مساكن للمستوطنين، بصمتها في هذه المسيرة. وأخذ أحد أعضائها بالتنظير وشرح عمل الجمعية للمستوطنين على درجات باب العمود. وأخذ يؤكد أن «عطيرت كوهانيم هي أكثر جمعية يكرهها العرب كونها تعمل على تمليك اليهود في القدس».

أما إذا تطرقنا إلى رد الفعل الفلسطيني على المسيرة، فنسجد أنّ الفلسطينيين برغم الظروف المشددة التي فرضها العدو على المدينة وسياسة اعتقال الناشطين، أبو أن تمر المسيرة مرور